فَعَلى الأُفْقِ مِنْ سَنَاهَا رُسُومُ ... وَعَلَى البِيدِ مِنْ رُؤَاهَا عَلائِمْ

* * *

يا صِحَابِي وَمَعْشَرِي وَقَبِيلِي ... آنَ أَنْ تَسْتَفِيقَ تِلْكَ الصَّوَارِمْ

صَدَأُ الدَّهْرِ لَمْ يَنَلْ مِنْ ظُبَاهَا ... فَهِيَ مَسْنُونَةُ الشِّفَارِ حَوَامِمْ

فَامْنَعُوهَا عُمُودَهَا وَكَرَاهَا ... واسْتَنِيرُوا بِهَا دَفِينَ العَزَائِمْ

لا تَنَامُوا عَلَى الإِسَارِ وَتَغْفُوا ... فلقد مَلَّتِ القُيُودُ المَعَاصِمْ

وَانْفُضُوا عَنْكُمُ الرُّقَادَ وَهُبُّوا ... لَمْ تَكُنْ هذه الحياةُ لِنَائِمْ

يا لَحَلْمٍ مُلَفَّقٍ قَدْ أَضَعْنَا ... فِي رُؤَاهُ تَيَجَانَنَا والعَوَاصِمْ

فَنَبَتْ فِي دُجَاهُ فَاقِدَةُ المَجْـــدِ وَمَاتَتْ فِيهِ النُّفُوسُ القَوَاحِمْ

* * *

يا نَبِيَّ الهُدَى لَقَدْ ذَلَّتِ العُرْ ... بُ وَقِيدَتْ إِلَى الرَّدَى بِالشَّكَائِمْ

سُلِبَتْ حَقَّهَا وَدِيسَ حِمَاهَا ... وَاسْتَكَانَتْ لِكُلِّ أَرْعَنَ ظَالِمْ

يا سَمَاءُ اهْبِطِي وَيَا أَرْضُ مِيدِي ... غَضِبَ الأَلأَمُونَ مَجْدَ الأَكَارِمْ

أَيْنَ قَوْمِي وَأَيْنَ مُلْكُ عَلَى الدَّهْـــرِ أَضَاءَتْ بِهِ اللَّيَالِي القَوَاتِمْ

زَيَّنُوا مَفْرِقَ الزَّمَانِ وَتَاهَتْ ... بِهِمُ هَـذِهِ النُّجُومُ الحَوَالِمْ

يا بَقَايَا السُّيُوفِ، رَمْزَ الأَضَاحِي ... وَشِعَارَ النِّدَا، وَسِرَّ العَظَائِمْ

أَوْقِدُوهَا حَمْرَاءَ تَلْتَهِمُ الأُفْـــقَ فَتَشْوَى بِهَا اللَّظَى والتَّمَائِمْ

وَامْنَحُوهَا دِمَاءَكُمْ تَتَنَزَّى ... وَامْهَرُوهَا أَرْوَاحَكُمْ والجَمَاجِمْ

وَامْلِكُوا الأَرْضَ أَنْتُمْ سَادَةُ الأَرْ ... ضِ، وَأَنْتُمْ بَنُو اللُّيُوثِ الضَّرَاغِمْ

أَنْتُمُ الأَسْبَقُونَ فِي حَلْبَةِ العِزِّ ... بِكُمْ تَنْجَلِي العَوَادِي الغَوَاشِمْ

... كَذَبَتْنَا أَحْلَامُنَا وَالأَمَانِيُّ ... فَيَا ضَيْعَةَ الذَّلِيـــلِ الحَالِمْ

وَخَسِرْنَا أَمْجَادَنَا وَعُلَانَا ... وَدَلَلْنَا كَمَا تَذِلُّ البَهَائِمْ

وَأَفَقْنَا نَهْبًا لِكُلِّ أَثِيمٍ ... وَحِمَانَا والسَّاكِنُوهُ غَنَائِمْ

يا لَرَبْعٍ مُهَـدَّمٍ مُسْتَبَاحٍ ... دَنَّسَتْ قُدْسَهُ نِعَالُ الأَعَاجِمْ

وَهُوَ عَرْشُ الشُّمُوسِ، مَهْدُ البَهَالِيـ ... ـلِ، وَمَثْوَى المُنَافِحِينَ الصَّلَادِمْ

قَدْ ضَجِجْنَا مِنَ البُكَاءِ كَأَنَّا ... قد سَلَبْنَا النُّوَاحَ هَذِي الحَمَائِمْ

وَلَهَوْنَا عَنِ العُلَى بِحَزَازَا ... تٍ شِدَادٍ لَهُنَّ فِعْلُ الأَرَاقِمْ

وَأَقَمْنَا عَلَى العَوِيلِ كَأَنَّا ... حَشْرَجَاتٌ تَضِيقُ عَنْهَا المَآتِمْ

بغداد — أنور العطار

فراش الربيـــع

للأستاذ محمود الخفيف

طِرْ مِنَ الحَقْلِ إِلَى الرَّوْضِ المَرِيعْ ... بَاحِثًا عَنْ نَشْرِهِ

أَفْضِ لِلزَّهْرِ بِأَسْرَارِ الرَّبِيعْ ... واسْتَرِقْ مِنْ عِطْرِهِ

وَافِهِ بَيْنَ شَتِيتٍ وَجَمِيعْ ... واقْتَبِسْ وَشْيَ الضُّحَى مِنْ سِحْرِهِ

* * *

مِلْ إِلَى الجَدْوَلِ وارْقُصْ حَوْلَهُ ... غَازِلِ الشَّاطِئَ واشْهَدْ صُورَهْ

ثِبْ إِلَى الدَّوْحِ تَفَيَّأْ ظِلَّهُ ... لاعِبِ الغُصْنَ وداعِبْ ثَمَرَهْ

مَلْعَبٌ يَصْبُو لَهُ ... كُلُّ قَلْبٍ خَبَرَهْ

خُـذْ جَنَاهُ كُلَّهُ ... زَهْرَهُ أَوْ شَجَرَهْ

* * *

تَتَوَافَى لَكَ أَسْبَابُ المُنَى ... أَيُّهَا الرُّوحُ الدَّؤُوبُ الحَائِمُ

فَهُنَا حِينًا وحِينًا هَاهُنَا ... نَازِحٌ طَوْرًا وطَوْرًا قَادِمُ

أَمَشُوقٌ هَائِمٌ ؟ ... أَمْ خَلِيٌّ نَاعِمُ ؟

أَمْ شَرُودٌ أَنْـــتَ لاهٍ سَائِمُ ؟

* * *

أَنْتَ يا رَفَّافُ مَوْصُولُ الجَذَلْ ... أَيُّ هَمٍّ شَغَلَكْ ؟

ثَمِلٌ تَرْقُصُ مِنْ فَرْطِ الثَّمَلْ ... إِذْ تُلَقِّي أَمَلَكْ

يا طَلِيقًا مَا دَرَى مَعْنَى المَلَلْ ... أَيُّ حُسْنٍ رائعٍ لم يَكُ لَكْ ؟

* * *

يا طَرُوبًا لَيْسَ يَدْرِي مَا الشَّجَنْ ... وَيْكَ يا هَيْمَانُ وَيْكَ!

رَفَّ فِي مَرْآكَ مَطْوِيُّ الزَّمَنْ ... فَحَنَتْ رُوحِي عليك

مَا لِقَلْبِي بَيْنَ شَجْوٍ وسَكَنْ ... خَافِقًا يَهْوِي إِلَيْكَ؟

* * *

ذِكْرَ العَيْشِ الذي لو يُشْتَرَى ... اشْتَرَى الأَيَّامَ مِنْهُ بِالسِّنِينَ !